الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# شهادة مشاركة

يشهد رئيس الملتقى الوطني: أن السيد(ة): **نور الهدى حلاب**

من جامعة **المسيلة** قد شارك (ت) بمداخلة بعنوان:

**أدب الطفل التفاعلي وآفاق الكتابة الرقمية**

ضمن فعاليات الملتقى الوطني الموسوم بـ: الطفل في الرواية العالمية بين حب المعرفة والحاجة للمتعة.

الذي نظم بتاريخ: 2025/04/14 بجامعة المسيلة.

**رئيس الملتقى**

**الدكتور: بختي البشير**

**نائب العميد المكلف بما بعد التدرج**

**والبحث العلمي والعلاقات الخارجية**

**سنوسي محمد**

نائب العميد المكلف بما بعد التدرج

والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ينظم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# الملتقى الوطني الأول حول:

# "الطفل في الرواية العالمية بين حب المعرفة والحاجة للمتعة"

## يوم الإثنين: 2025/04/14م

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
نائب العميد المكلف بما بعد التدرج و البحث العلمي و العلاقات الخارجيه
كلية الآداب و اللغات

الرئيس الشرفي للملتقى: أ.د عمار بودلاعة (مدير جامعة المسيلة)

المشرف العام للملتقى: د. لخضر هني عميد كلية الآداب واللغات

رئيس الملتقى: د. البشير بختي

رئيس اللجنة العلمية للملتقى: أ.د عباس بن يحي

رئيس اللجنة التنظيمية: أ.د أحمد أمين بوضياف

# برنامـــج الملتقى

| | الاسم واللقب | الجامعة | عنوان المداخلة | التوقيت |
|---|---|---|---|---|
| | د. البشير بختي | رئيس الملتقى | كلمة رئيس الملتقى | 09.40---09.30 |
| | د. لخضر هنّي | عميد كلية الآداب واللّغات | كلمة افتتاحية | 09.50---09.40 |
| | **الجلسة الأولى (الافتتاحية): رئيس الجلسةأ/د خليفة عوشاش** | | | |
| 01 | أ.د ليلى جودي | الخطاب الروائي الموجه إلى الطفل وأثره الإيجابي في إنماء قدراته<br>قراءة في نماذج روائية عالمية | جامعة الجزائر 2 | 10.00---09.50 |
| 02 | د. عائشة العشمي<br>د. عمر حاتم | البناء السردي وتوظيف الخيال في أدب الطفل: قراءة في التقنيات الفنية في الروايات العالمية. | جامعة المدية<br>جامعة البليدة 2 | 10.10---10.00 |
| 03 | أ.د سعدية بن ستيتي<br>د. خديجة بن عزي | خصائص الشكل والمضمون في رواية أدب الطفل ( بين اللّغة و الأسلوب، الموازيات النصية والمضامين) | جامعة المسيلة | 10.20---10.10 |
| 04 | NOURA CHETOUANI | Littérature de jeunesse et tradition orale : adaptation ou réécriture | Université de M'sila | 10.30---10.20 |
| 05 | د. رابح عبددو | أدب الطفل وقيمة العلاقات الإنسانية " قراءة في رواية الأمير الصغير لأنطوان دو سانت إكسبيري | جامعة تيارت | 10.40---10.30 |
| 06 | Naim Bouzidi<br>Meriem Bouhmidi | "The Novel as an Educational Tool for Developing Critical Thinking in Children: An Overview of Matthew Lipman's Model" | University of Médéa | 10.50---10.40 |
| | | مناقشة عامة | | 11.30---10.50 |

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
نائب العميد المكلف بما بعد التدرج و البحث العلمي و العلاقات الخارجيه
كلية الآداب و اللغات

## الجلسة الثانية: رئيس الجلسة أ/د عبد الصمد لميش

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 01 | أ.د مجيد قري | القص للأطفال وجمالياته الفنية | جامعة باتنة 1 | 11.40---11.30 |
| 02 | د. بن حليس هدى | البعد الدلالي للشخصيات والأمكنة في رواية الأمير الصغير لأنطوان دو سانت إكزوبيري | جامعة المسيلة | 11.50---11.40 |
| 03 | د. محمد جودي | أطفال غسان كنفاني: من تشويه النوستالجيا إلى نقد سرديات الاستلاب والشتات | المدرسة العليا بوسعادة | 12.00---11.50 |
| 04 | د. آمال كبير<br>د عادل بوديار | المعرفة والرؤية الرمزية في رواية (أليس في بلاد العجائب) لـ (لويس كارول) | جامعة تبسة | 12.10---12.00 |
| 05 | د. وداد غلوج<br>د. ياسمين بلوطار | القيم التربوية والتعليمية في أدب عمار قواسمية القصصي. " المسلم لا يتنمر" أنموذجا | جامعة سوق أهراس | 12.20---12.10 |
| 06 | ط.د نور الهدى هجرسي | دور رواية الطفل في بناء شخصية الطفل الناشيء وترسيخ القيم الأخلاقية "رواية آلام صوفي للكونتيسة دو سيغور" | جامعة المدية | 12.30---12.20 |
| | | مناقشة عامة | | 12.40---12.30 |

## الجلسة الثالثة: رئيس الجلسة أ/د السعدية بن ستيتي

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 01 | أ.د. عبد الصمد لميش | الطفل وسؤال الوجود في رواية الأمير الصغير لأنطوان دو سانت إكزوبيري | جامعة المسيلة | 12.50---12.40 |
| 02 | د. نور الهدى حلاب | أدب الطفل التفاعلي وآفاق الكتابة الرقمية | جامعة المسيلة | 13.00---12.50 |
| 03 | د. صليحة بوترعة | التخييلي والبعد القيمي: نهاية قوس قزح لهادي السيوفي أنموذجا. | جامعة تبسة | 13.10---13.00 |
| 04 | د. زهية سويسي | الاتجاه الرومانسي ورواية أدب الطفل، رواية بياض الثلج والأقزام السبعة أنموذجا | المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة | 13.20---13.10 |
| 05 | د. نور الهدى العيفة | التشخيص بالمظهر في قصص الأطفال | جامعة برج بوعريريج | 13.30---13.20 |
| 06 | د. البشير بختي | من المادية إلى اكتساب الفضائل في رواية "مغامرات بينوكيو لكارلو كولودي" | جامعة المسيلة | 13.40---13.30 |

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
نائب العميد المكلف بما بعد التدرج و البحث العلمي و العلاقات الخارجيه
كلية الآداب و اللغات

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | مناقشة عامة | | | 14.00---13.40 |
| | الورشة: رئيس الورشة د/ الطاهر مسيلي | | | |
| 01 | د. الطاهر مسيلي | ثنائية الجسد والروح في رواية الجميلة والوحش | جامعة بجاية | 11.40---11.30 |
| 02 | د. إيمان روباش<br>د. نسيبة طهار | أفق أدب الطفل في العالم العربي، الحدود والمضامين . | جامعة المسيلة | 11.50---11.40 |
| 03 | كريمة خلوف | البعد الخيالي والرمزي في الرواية الطفلية" سر القلب الذهبي" للسيد نجم أنموذجاً. | جامعة المسيلة | 12.00---11.50 |
| 04 | ط/د سعاد صايبة | النّزعة الحسيّة والماديّة في رواية سندريلّا -قراءة نقديّة- | المركز الجامعي تيبازة | 12.10---12.00 |
| 05 | ط.د عبد الحميد بوطي | المحاولات الإبداعية في أدب الأطفال | جامعة البليدة 2 | 12.20---12.10 |
| | توصيات الملتقى | | | 14.10---14.00 |

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
نائب العميد المكلف بما بعد التدرج و البحث العلمي و العلاقات الخارجية
كلية الآداب و اللغات

**استمارة المشاركة**


- الاسم واللقب: د. نور الهدى حلاب
- مؤسسة الانتماء: جامعة محمد بوضياف- المسيلة
- الدرجة العلمية: أستاذ محاضر (أ)
- البريد الإلكتروني: norelhouda.hallab@univ-msila.dz


- محور المداخلة: المحور الرابع
- عنوان المداخلة: أدب الطفل التفاعلي وآفاق الكتابة الرقمية

**الملخص:**

إن الأدب الرقمي هو جنس أدبي جديد مستحدث ودخيل، فرض نفسه وأثبت وجوده بمختلف أشكاله وتمظهراته، منها على وجه الخصوص الأدب الموجه للأطفال، أو ما نسميه في هذه الدراسة بـــ(الأدب الرقمي التفاعلي للأطفال)، ومما لا شك فيه أن الأدب التفاعلي للأطفال سيفتح نافذة للمبدعين المهتمين بشأن الطفولة، والتي من خلالها يتم مخاطبة الأطفال بأسلوب جديد يهدف إلى إعدادهم إعدادا علميا صارما لمواجهة تحديات القرن، ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي تشهده جميع الميادين.

نحاول من خلال هذه الدراسة استثمار المنجز النقدي الحديث في مجال نظرية القراءة وجماليات التلقي، والتطرق إلى مفاهيم المصطلحات الخاصة بالبحث (أدب

الأطفال) و(الأدب الرقمي، الأدب التفاعلي) من خلال رواده ومنظريه، نذكر منهم: سعيد يقطين، زهور كرام، فاطمة البريكي، محمد سناجلة وغيرهم . كما نسعى إلى الكشف عن أهمية الوسائط التكنولوجية الحديثة، والأساليب التقنية المعاصرة في مجال أدب للأطفال يقوم على عنصري التفاعل والمشاركة.

**مقدمة:**

من ينكر إرساء دعائم أدب الطفل العربي، كمن ينكر ضوء الشمس، ذلك أن المجهود العلمي والإبداعي من زمن محمد عثمان جلال (1828-1898) إلى زمن وفاة كامل الكيلاني (1959) رائد أدب الطفل العربي في العصر الحديث، ثم المحدثين من التربويين، وأصوات أخرى راسخة من المبدعين المحدثين المعاصرين من الأجيال الحاضرة، التي تبرز من بينها الأصوات الواعدة التي أفادت من المسابقات الوطنية والدولية وفازت في عدة أنواع أدبية، طوال العقدين الأخيرين، كل ذلك دليل على نمو أدب الطفولة إبداعا ودرسا، إضافة إلى عشرات الأطروحات العلمية لتأصيله كجنس أدبي، وباعتباره وسيلة تربوية فعالة، ونتائج بحوث المؤتمرات والحلقات الدراسية والندوات العلمية، فأدب الطفل أصبح حقيقة واقعة، ولا تنكر أهميته وفعاليته[1].

**1- مفهوم أدب الأطفال:**

أدب الأطفال Children's littérature هو الأدب الذي يخصص للصغار في سن ما قبل المدرسة إلى سن المراهقة والبلوغ فيفيدهم بما يتيحه لهم من عالم ساحر يقدم

المعلومة في قالب من الإمتاع. وقد كان الكبار  وما يزالون يحكون للصغار ضروبًا من الحكايات المسلية. ومن هذه الحكايات نشأ لون من الأدب يتوجه إلى عالم الصغار بصفة خاصة بما يقدمه لهم من المعرفة والأخبار في قالب المتعة والإثارة التي تستمد روعتها من عالم الصغار بما فيه من براءة وروعة وصدق. وإن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصا، أم مادة علمية، أم تمثيليات أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات، في كتب أم مجلات أم في برامج إذاعية أم تلفزيونية أم كاسيت أم غيره، كلها مواد تشكل أدب الأطفال.[2]

إن مصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة، حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، على الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي، التي تعود إلى بداية القرن الحالي، إذ أن أدب الأطفال كفن متميز لم يجد طريقه إلى الأدب العربي قبل أحمد شوقي في الشعر العربي، وقبل كامل الكيلاني في القصة، ثم ظهور مجلات الطفل المتخصصة، وتخصص بعض الأدباء في الكتابة للطفل.[3]يعرفه محمد محمود رضوان بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا، وسواء كان تعبيرا شفهيا أم تحريريا، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال، ومسرحياتهم وأناشيدهم[4].

يعرف هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال بأنه:" فرع جديد من فروع الآداب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلاً منهما يمثل أثارا فنية يتخذ فيها الشكل والمضمون، وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنه في هذه الحالة مايزال من أحدث الفنون الأدبية"5.

يقصد بمفهوم أدب الطفل الأدب الذي يُخصص للصغار، فيفيدهم من خلال نقل المعلومة بقالب من المتعة والتسلية، وضمن مفهوم أدب الطفل فهو كل ما كتب وصور في إطار مواضيع وأهداف تعليمية كتبت من أجل تزويده للطفل، فيسعى أدب الطفل إلى أهداف عليا تنمو بخُلق الطفل، مثال ذلك ما يسعى له أدب الطفل من أهداف عقدية تدعو

إلى تعريف الطفل بدينه وواجباته في طاعة الله تعالى، وترسيخ حب الله والتدبر بالكون، إضافة إلى أهداف تعليمية كقصص التاريخ، ومكونات جسم الإنسان، وقصص الحيوانات، وقصص الكون، والقصص التي تساعد في معرفة الطفل للأرقام والحروف، إضافة إلى أن هناك دافع تربوي في كتابة أدب الطفل وهي تربية الطفل على الأخلاق الحميدة والحسنة، والقدرة على معرفة الفرق بين الخير والشر، وبين الجبن والشجاعة، والبعد عن الأنانية وحُب الغير، والرحمة والعدالة، فكل تلك المواضيع كان مفهوم أدب الأطفال يسعى إلى تحقيقها، بيد أن أدب الأطفال لا ينأى عن خاصية الترفيه تلك التي تجذب الطفل وتشوقه لمعرفة تتمة الأحداث، فيزيد تركيزه وتنغرس القيم في ذهنه.

**2- أهداف أدب الأطفال:**

لأدب الأطفال أهداف كثيرة، متعددة ونبيلة، نذكر منها6:

- تمكين الأطفال من إتمام عمليتي التعليم والتعلم.
- إذكاء الشعور وترقية الوجدان...البناء السوي والمتوازن للشخصية.
- إثارة المواقف والانفعال بالأشياء...تزويد الطفل بالخبرات الحياتية والنماذج العملية.
- ترقية السلوك، وبث الأخلاق الفاضلة...تفهم المواقف وتوسيع العلاقات.
- تنمية اللغة وتكوين العادات اللغوية والأسلوبية السليمة.
- تنمية الخيال وتشجيع الإبداع.
- تنمية التذوق والشعور بالجمال.

**3- تاريخ أدب الطفل:**

يعود تاريخ أدب الأطفال إلى التراث العربي القديم، إذ كانت الشعوب تقوم ببعض الممارسات المتعلقة بالطفل، مثال ذلك الأناشيد والأغاني التي كانت تردد في سبيل نوم الطفل وتهدئته، والفحص الدقيق للأدب القديم يثبت أن ثمة قصص وحكايات كانت قد دونت لتردد على مسامع الطفل، مثال ذلك كتاب كليلة ودمنة، والغواص والأسد، وكتاب مختصر العجائب والغرائب، واتجه أدب الطفل إلى التراث وذلك ما يوجد في حكايات جحا، وقصص السندباد، واستمر الاهتمام بأدب الطفل عبر العصور، فظهرت مجلات

خاصة تتناول قصصا متعددة بشخصيات مختلفة مثل علاء الدين، وماجد، وميكي، ومما ساعد على الاستمرار في النهوض بأدب الأطفال هي تخصيص جانب من الجوائز التي تُمنح للمبدعين في الكتابة.

4- **مراحل تطور أدب الأطفال**: يرى الدارسون أن أدب الطفل مر بثلاثة أطوار، هي :

**الطور الأول :** يبدأ من 1697، وهو تاريخ صدور "حكاية أمي الإوزة" التي كتبها الشاعر الفرنسي تشالز بيرو (1628 -1703م) باسمٍ مستعارٍ أول الأمر. لقد ساهم هذا الكتاب في بعثِ نشاط أدبي ملحوظ في جميع أنحاء أوروبا، ارتكز على الموروث الشعبي للقارة العجوز وتقديمه للأطفال.

عرفت هذه المرحلة حدثا أدبيا مهما هو ترجمة أنطوان جالان (1646 -1715م) لحكايات "ألف ليلة وليلة" التي أصبحت معلما بارزا في الإبداع الأدبي فيما بعد، أثر في كثير مما كتب في أدب الطفل في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. ثم أخذت الكتابة في أدب الطفل منحى أكثر نضجا مع ظهور كتاب "إميل" أو (التربية) لجان جاك روسو، الذي كان أول مَن درس الطفل كإنسان حر... فكانت بداية الاهتمام بأدب خاص بالطفل، والذي تحدث فيه عن تربية الأطفال والقيم العائلية وأهمية العائلة في المجتمع.

الأمر الذي راج وتأكد مع القرن العشرين، حيث شكلت الطفولة كظاهرة سيكولوجية وسوسيولوجية محور الكثير من الأبحاث والدراسات التي تناولت هذه المرحلة من منظور شمولي متكامل، للكشف عن علاقات التفاعل والتأثير المتبادل بين جميع الدوافع والمتغيرات الذاتية والموضوعية والاجتماعية والثقافية، حتى أن هذه التطورات الحديثة التي مست الطفل والطفولة أدت في المجال الأدبي والفني إلى إنتاج ثقافي موجه للأطفال. يتجلى ذلك في كل الأجناس الأدبية والفنية من شعر ومسرح وتشكيل وموسيقى وقصة.

كما تجلى مع كل منجز تكنولوجي جديد له تأثيره على الإبداع، فكما نجد أدبا موجها للطفل في صيغته الورقية، والذي تعددت أشكاله ومواضيعه، نال الطفل مع الوسائط التكنولوجية الحديثة، والأساليب التقنية الاهتمام الواجب، في كل معطياتها الجديدة. في هذه الفترة أيضا ظهر كتَّاب كبار تركوا بصمتهم في الكتابة للطفل، منهم

الأخوان الألمانيان يعقوب غريم (1785 -1863م) وفلهلم غريم (1786 -1859م) اللذان كتبا "حكايات الأطفال والبيوت"، التي تحتوي على القصة العالمية "بيضاء الثلج"، والإنجليزي لويس كارول (1832 -1898م) الذي نشر قصته "أليس في بلاد العجائب" والدانماركي هانز أندرسون (1865 -1875م) الذي كتب قصة "البطة القبيحة."

**الطور الثاني:**

هو الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى (1914 -1918م) وتميزت بإنجاز دراسات علمية ممنهجة حول الطفل ككيان مستقل، فأُلِفت كتب عن سيكولوجيا الطفل من خلال دراسة سلوكه وملاحظة عاداته ومراعاة إمكاناته وقدراته. استفاد أدباء تلك الفترة من هذه الدراسات، فطوَّروا أساليبهم وموضوعاتهم وطريقة طرحهم للنصوص الموجهة للأطفال كي تتماشى مع متطلبات الطفل ورغباته.

**الطور الثالث:**

يبدأ هذا الطور بنهاية الحرب العالمية الثانية (1939 -1945م) إذ يعتبره الدارسون في الغرب العصر الذهبي لأدب الطفل على مر الزمن، فقد طبعت خلاله الكتب على نطاق واسع جدا، ونشرت مجلات موجهة للطفل خاصة، وجسدت المسرحيات وصنعت الأفلام. كما ظهرت المكتبات ودور النشر المختصة، وأُدرج أدب الطفل كموضوع له مكانه في الدراسات العليا في مختلف الجامعات الكبرى، ما أنعش الحركة النقدية التي أسست قواعد هذا الفن وثمنت الجهود المبذولة وصحَّحت المسار المسلوك.

أما في العالم العربي فقد ظهرت أولى بوادر الكتابة في أدب الطفل على يد أمير الشعراء أحمد شوقي (1868 -1932م) الذي تنبه مبكرا إلى حاجة الطفل العربي إلى هذا الضرب من الأدب، فألف قصائد شعرية متعلقة بهذه الفئة العمرية، كقصيدة "الصياد والعصفورة" و"الديك الهندي" و"الدجاج البلدي"، التي ضمنها ديوانه "الشوقيات" الذي صدر عام 1898.

في هذه الفترة أيضا ظهر كتاب كبار تركوا بصمتهم في الكتابة للطفل، منهم الأخوان الألمانيان يعقوب غريم (1785 -1863م) وفلهلم غريم (1786 -1859م) اللذان كتبا "حكايات الأطفال والبيوت"، التي تحتوي على القصة العالمية "بيضاء الثلج"،

والإنجليزي لويس كارول (1832 -1898م) الذي نشر قصته "أليس في بلاد العجائب" والدانماركي هانز أندرسون (1865 -1875م) الذي كتب قصة "البطة القبيحة."

**5- رواد أدب الأطفال في العالم العربي:**

من أهم رواد أدب الأطفال في العالم العربي هو رفاعة الطهطاوي، فهو أول من قدم للأطفال العرب فنا أدبيا خاصا بهم، رغم أن هذا الفن كان مترجما، وجاء بعد ذلك أمير الشعراء أحمد شوقي، فألف أدبا باللغة العربية للأطفال، والذي تنبه مبكرا إلى حاجة الطفل العربي إلى هذا الضرب من الأدب، فألف قصائد شعرية متعلقة بهذه الفئة العمرية، كقصيدة "الصياد والعصفورة" و"الديك الهندي" و"الدجاج البلدي"، التي ضمَّنها ديوانه "الشوقيات" الذي صدر في 1898.

وتوالت الكتابات حول أدب الطفل فزاد اهتمام الأدباء والشعراء فألفوا قصصًا وأشعارًا خاصة للطفل من هؤلاء، محمد الهراوي، وكامل الكيلاني، وغيرهم الكثير، وما زال أدب الطفولة ينهض ويهتم به الأدباء حتى وقتنا الحاضر7.

أما ما دون قبل شوقي من أدب فلم يسطر خصيصا للأطفال، كما صرح بذلك الدكتور علي الحديدي وغيره من الدارسين، فلا يمنع من أنها كانت مصدرا غنيا بالقصص والأشعار التربوية الهادفة، التي اختار منها المربون في العصور المتأخرة ما يناسب عمر الطفل وقدراته. ومن هذا المنطلق تَصدى بعض الكتاب في العصر الحديث لإعادة كتابة حكايات "ألف ليلة وليلة" بتنقيحه من الخرافات والخوارق وبعض المشاهد "الإباحية" وتقديم فصول منها كتمثيليات على خشبات المسارح.

ثم تتابعت جهود الأدباء لكتابة أدب الطفل، من شعر وقصة، وارتكزت في الغالب على إعادة كتابة قصص من التراث بالتلخيص والتبسيط وإضفاء التشويق والفرجة عليها ومواكبة روح العصر في بعض الأحيان. وكثيرا ما كانت تجري أحداث هذه القصص على ألسنة الحيوانات والهوام، إلا أنّ التجربة الجديدة لم تنضج بالقدر الكافي حتى مطلع سبعينيات القرن العشرين.

بعد عهد شوقي برز اسم لامع يصنف على رأس رواد أدب الطفل في مصر والعالم العربي اقتباسا وترجمة وتعريبا، ألا وهو (كامل الكيلاني) (1897 -1959م)

الذي بدأ مشواره الأدبي بتأليف قصته الشهيرة "السندباد البحري" في 1927، كما كتب رائعته "من حياة الرسول" التي ذلل ويسر فيها سيرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- لتتماشى مع فهم وإدراك البراعم الصغار. كتب الكيلاني قصصه مستندا فيها إلى التراث العربي حينا، وإلى التراث العالمي حينا آخر، كل ذلك في سبيل تشييد ثقافة واسعة للطفل عن طريق الإمتاع !ثم دوّت أسماء أخرى واصلت المسيرة فأبدعت في هذا المجال لأهداف تعليمية تربوية في معظمها، نذكر منهم على سبيل المثال أحمد نجيب (1928م) وعلي الحديدي في مصر، وسليمان العيسى (1921 -2013م) في سوريا، وجعفر الصادق في العراق.

**6- مفهوم الأدب الرقمي:**

هو مصطلح (معرَّب) طاله كغيره من المصطلحات إشكالية تعدد المصطلح، فالمطلع على الدراسات التي تناولت الأدب الرقمي يجد أن الدارسين يستعملون مصطلحات مختلفة للدلالة على مصطلح الأدب الرقمي من مثل (الأدب التفاعلي، الأدب المترابط، الأدب الديجيتالي، الأدب الالكتروني، الأدب الحاسوبي، الأدب السمعي البصري، الأدب المتشعب، الأدب المفرع، الأدب الفائق..)

**أ/ الأدب الرقمي:** من أكثر المصطلحات استعمالا عند الغرب، من خلال المدرستين الفرنسية والانجليزية، وفي مجال الإعلام العربي، فهو يساعدنا في تجاوز إشكالية وتعدد المصطلحات ويوحدها، فهو يحتوي على كل الأشكال الأدبية الشعرية والنثرية المنتجة رقميا.

يرى سعيد يقطين الناقد المغربي ، والذي يعد من أوائل العرب الذين خاضوا في هذا المجال المعرفي الحديث، وحاول جاهدا دفع العرب للانخراط فيه وفهمه كما ينبغي- أن الأدب الرقمي أصبح فن (صناعة النص) وفن صناعة لغته، أي أن يكون المبدع قادرا على كتابة نص رقمي أو لغة رقمية متحررة من ورقيتها ومندمجة في حوافزها الرقمية. فهو يرى أنه ينبغي على المبدع أو الكاتب في العصر التكنولوجي "تطوير إنتاجه الأدبي ليتلاءم مع العصر من خلال استثمار منجزاته التكنولوجية في تطوير إبداعاته، فيدمج في

إبداعه الأدبي (الصورة والصوت) بمختلف الصيغ والأشكال التي تفتح له أفاق جديدة في الإبداع والتعبير[8]".

ارتأينا أن نقف عند اجتهاد عربي تأصيلي ثانٍ، هي الناقدة الإماراتية فاطمة البريكي، والتي صدر كتابها "مدخل إلى الأدب التفاعلي" بعد سنة من صدور كتاب الناقد المغربي سعيد يقطين المعنون بـــ"من النص إلى النص المترابط-مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي". تعرف البريكي الأدب الرقمي بأنه الأدب الذي يقدم على شاشة الحاسوب، التي تعتمد الصيغة الرقمية الثنائية (1/0) في التعامل مع النصوص أيا كنت طبيعتها، أي أنه منتج لوغاريتمي ورياضي حقيقي، كونه يخضع للبرمجة الإعلامية، ينسجم مع الهندسة الداخلية للحاسوب. [9]

**ب/ الأدب التفاعلي :**

هو الأدب الذي يتأتى للمتلقي عبر الوسيط الالكتروني (الشاشة الزرقاء)، يكتسب هذا النوع من الكتابة الأدبية صفة التفاعلية بناء على المساحة التي يمنحها للمتلقي والتي يجب أن تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص، مما يعني قدرة المتلقي على التفاعل مع النص بأي صورة من صور التفاعل الممكنة[10]، هو الأدب الذي يوظف التكنولوجيا الحديثة، خصوصا المعطيات التي يتيحها نظام (النص المتفرع) في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والالكترونية.

عرف سعيد يقطين مصطلح الأدب التفاعلي ضمن مفهوم (الإبداع التفاعلي) بأنه :"مجمع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت من الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي[11]".

كما تناولت البريكي مصطلح الأدب التفاعلي بشيء من الإحاطة وحاولت أن تقف عند أهم محطاته، انطلاقا من تتبع مسيرة النص الأدبي التي عنونتها بدورة حياة النص الأدبي من (المرحلة الشفوية، ثم المرحلة الكتابية، وأخيرا الالكترونية أو الأدب الرقمي الذي يعد الحلقة الأخيرة في مسيرة حياة الأدب-إلى يومنا هذا).

**7- أدب الأطفال الرقمي التفاعلي:**

إذا كان الأدب التفاعلي للكبار قد واجه موجة من المعارضة من قبل نقاد الأدب التقليدي، فلا أحد يستطيع أن ينكر الأهمية والفائدة والمتعة التي تقدمها الوسائط التكنولوجيا للمتلقي الصغير، وكلنا يدرك أهمية هذه الوسائل والوسائط في تثقيف الطفل وتعليمه وإعداده للمستقبل، ذلك أن " الطفل العربي سوف يواجه طفلا آخر من نتاج المجتمعات المتقدمة، مزودا بأمضى أسلحة التفوق العلمي والتكنولوجي وربما يتم -أيضا- تحسينه "جينيا" عن طريق تكنولوجيا تحسين النسل البشري، أو (اليوجينيا)، بل هناك احتمالات قائمة بالفعل لتعزيز مخ هذا الطفل"[12].

هنا يأتي دور الأدب التفاعلي القائم على التفاعل والمشاركة، الأديب يكتب نصه للطفل وفق المعايير وقواعد الأدب التفاعلي مع مراعاة تقنية الكتابة الأدبية للأطفال، وما يتطلبه من جوانب تربوية ونفسية، والطفل يتفاعل مع هذه النصوص من خلال إتمام النص وإكماله والتعليق عليه وغيرها من وجوه التفاعل والمشاركة.

فنتخلص من إشكالية المصطلح: هل هو أدب للأطفال؟ أو أدب أطفال. ونزاوج بين الأدبين، أدب الأطفال وأدب للأطفال، ذلك أن الساحة الأدبية تعرف نوعين من النصوص، نصوص يكتبها الأدباء الكبار للأطفال، ونصوص أخرى يكتبها الأطفال أنفسهم[13].

ينبغي على الأديب المحترف الذي يتوجه بأدبه للأطفال أن يترك فرصة للطفل في أن يشاركه الكتابة، وأن يتدخل حيث يجب التدخل، وأن يتفاعل معه عبر هذا الفضاء مستخدما الصورة والصوت واللون والحركة، في هذه الحالة سنخلق أدبا تفاعليا للأطفال ونخرج من أزمة المصطلحات وإشكالية المسميات، فيصبح لدينا أدبا للأطفال يقوم على تفاعل كبير بين أديب الأطفال والطفل المتلقي، وهنا يكتسب الطفل صفة المساهمة المنتجة، "وتحوله إلى مبدع من درجة ثانية تتحقق إبداعيته من خلال إسهامه في العملية نفسها، حيث لا يبقى مكتفيا بمتابعة النص بعينه وإنما يكتب النص بطريقته الخاصة، وهو ينقر على الفأرة ويتحرك في جسد النص، وفق اختياراته وإمكاناته، وبذلك يبدع نصه من خلال النص الذي يقرأ".[14] كما أن هذه المشاركة من شأنها أن تساعد على شحذ الأذهان والتحفيز على الابتكار.

يعتبر الكاتب الأردني محمد سناجلة رائد الأدب التفاعلي في الوطن العربي، لما قدمه من دراسات نظرية وإبداعات قصصية، ومما لا شك فيه أن هذا الشكل وهذه التقنية يمكن أن تكون منطلقا صالحا وفعالا في تقديم أدب جديد للأطفال وهو الأدب التفاعلي للأطفال وذلك للاعتبارات التالية:

**أ- توظيف الصورة:**

الصورة أهم ما يميز الأدب التفاعلي، ولا يمكن تصور الحياة المعاصرة من دون صور، حتى أصبح مصطلح ثقافة الصورة من المصطلحات الشائعة في كل مجالات المعرفة الإنسانية، ونحن في هذه الدراسة نركز على الصورة الرقمية المولدة بالكومبيوتر ذلك لأن الصورة أنواع متعددة. قال أرسطو أن التفكير مستحيل من دون صورة، وكذلك قال المخرج الفرنسي آبل جانس عام 1926:" إننا نعيش بالفعل عصر الصورة". كما تحدث رولان بارث عن بلاغة الصورة وعن الأنظمة الدلالية غير اللسانية.

أدت الصورة الرقمية إلى تحولات جدرية في الثقافة الإنسانية نظرا لدورها كمعلومة مع سهولة الحصول عليها والتعامل معها ثم تخزينها وتحميلها، قد نشأ مصطلح (صورة الواقع الافتراضي)، حيث يشعر مستخدمو الكومبيوتر أنهم يعيشون العوالم التي يقوم بتخليقها الحاسوب بالصوت والصورة.

في قصة (صقيع) لمحمد سناجلة يوظف الكاتب الصورة بشكل بارز، حيث تفتتح القصة بمشهد سينمائي باستخدام التقنيات والبرامج السردية على الحاسوب، فنرى ليلة حالكة شديدة البرودة يتخللها تساقط الثلوج والمطر وصوت الريح وعواء الذئاب، ثم تذهب الكاميرا الرقمية إلى رجل يجلس في غرفة ضيقة، لتبدأ بعد ذلك لعبة السرد واللعب بالكلمات والصور بينما تصفر الرياح ويلمع البرق ويقصف الرعد وتنتاب المتلقي مشاعر الإحساس بالبرودة الجسدية والنفسية. استخدم الكاتب عشر روابط خلال هذا العرض، يتم من خلال هذه الروابط الانتقال إلى الصور والمشاهد وبعض القصائد.

في أدب الطفل التفاعلي، وفي علاقة المتلقي الصغير بالصورة، فالمتفق عليه عند علماء النفس والتربية أن الطفل يميل بطبعه إلى الصور والألوان والمحسوسات، وينفر من المجردات والمعنويات، ففي مراحل نموه الأولى يشد انتباهه الجانب المرئي المجسم،

أكثر من الجانب السمعي النطقي، مما يدل على أن المعلومة الرئية أفضل من المعلومة المجردة، لذا تستعمل في الكتب الموجهة للأطفال الصور والرسومات والألوان.

**ب- توظيف اللون والحركة:**

تعد الألوان عنصرا نفسيا فيزيولوجيا، وهي عنصر هاما في جماليات النص، والأدب التفاعلي يستخدم الأوان والحركات، وهما مادتان أساسيتان في أدب الأطفال، فللون أهمية كبيرة في النصوص، فالعين لا تتأثر بالأشكال فقط، بل تتأثر بالألوان أيضا.

**جـــ الصوت والموسيقى:**

يميل الطفل بطبعه للأصوات وهو إيقاعي بالفطرة، ينصت لصوت أمه حين تغني له أغنيات لتهدئه، والتي تكون ذات إيقاع رتيب، وتراثنا العربي والشعبي حافل بهذا النوع من الأغنيات، والتي تسمى بأغاني المهد والترقيص[15]. وأدب الأطفال التفاعلي يوظف الصوت والموسيقى من خلال الروابط المرفقة للنص.

**د- الحرية:**

يوفر الأدب التفاعلي الحرية للمتلقي الصغير، لأنه يترك له حرية اختيار الموضوع الذي يجب أن يتحدث فيه أو يكتب فيه، كما يترك له حرية عرض أفكاره ورؤاه، دون فرض أو تقييد، وهذه الخصيصة تناسب الطفل الميال بطبعه للحرية، فهو يحب الانطلاق، ويكره التسلط والعبودية، ويريد أن يمارس حريته عبر هذا الفضاء بعيدا عن التعليم بشكله النظامي.

**هـــ المشاركة والتفاعل:**

تقر الدراسات الحديثة بأهمية النشطة التي تعتمد على المشاركة والتفاعل، والتي تعد من أبرز خصائص الأدب التفاعلي، والطفل بطبعه يميل للمشاركة والتفاعل مع محيطه من خلال ما يقدم له.

**8- حضور أدب الأطفال إلكترونيا:**

المتتبع لمنتوجات التكنولوجيا الحديثة والمتصفح لشبكة الإنترنت، يلحظ وجود مادة إعلامية غزيرة مقدمة للطفل، وهي مادة تتمظهر بواسطة الحاسوب الشخصي أو عن طري شبكة الانترنت ومن مظاهر تجليها ما يلي:

**أ- القنوات التعليمية للأطفال على يوتيوب:**

فبعد أن توقفت السنة الدراسية بسبب وباء "كورونا" وتوافر الوقت لفترات طويلة، يجد الأطفال أنفسهم لا شعورياً برفقة ذويهم يمضون وقتاً أطول على أجهزتهم الإلكترونية. أعدت شبكة "آرام" قائمة تضم أهم القنوات التعليمية الموجهة للأطفال والمتاحة على موقع يوتيوب، آملةً أن تساعد الأهالي في تحويل اهتمام أطفالهم من مجرد اللعب إلى التعلّم بطرق حديثة في شتى المجالات[16].

**1- قناة " ناشونال جيوغرافيك للأطفال national geographic** kids **:**

قناة هادفة ومميزة وممتعة، تقدم مجموعة من الفيديوهات الرائعة الشيقة عن عجائب الطبيعة ومعتقدات شعوب العالم، والتي تتناسب مع أعمال الأطفال وهي متاحة على اليوتيوب.

**2 - قناة "busy beaver videos" التعليمية:**

تهدف القناة إلى تأسيس الأطفال جيداً في مادة اللغة الانجليزية، ولا تحتوي إلا على فيديوهات ممتعة وترفيهية وذات جودة عالية لترغيب الأطفال في تعلم الانجليزية[17].

**3- قناة "سيمبل كيدز كرافتس simple kids crafts:**

القناة مخصصة لتعليم الأطفال العديد من الأنشطة المحببة لديهم من القص واللصق وصناعة العديد من الأشياء الصغيرة التي تتناسب مع أعمارهم من دمى وأشكال ورقية .

4- قناة " تلفاز ميزو للأطفال mizo kids tv :

قناة مخصصة للأطفال الصغار قبل المدرسة، تقدم لهم فيديوهات عن الحروف والحيوانات والفواكه والخضروات، وتحتوي أيضاً على مجموعة مميزة من الفيديوهات التي تستهدف أطفال التوحد أو الذين يواجهون تأخر الكلام.

**ب- المواقع الأدبية الإلكترونية**:

لقد أصبح للطفل في عصر التكنولوجيا عوالم خاصة به في الفضاء الأزرق، فظهرت مواقع خاصة به تكتب عنه وله "تزخر الانترنت بمواد كثيرة تخص الطفل، مواد مكتوبة ومواد سمعية، ومواد بصرية، ومواد سمعبصرية، كما أن هناك عددا من المواقع الموجهة للطفل.[18] " . وأشهرها: موقع (أدب الأطفال العربي) وهو موقع رائد ومفيد وممتع لكل من يهتم بأدب الأطفال، أسسه ويشرف عليه الباحث الفلسطيني الدكتور رافع يحيى، رئيس جمعية أصدقاء الطفولة، وعضو الهيئة التأسيسية لاتحاد الكتاب العرب في الانترنت.

**جـــ - المواقع الثقافية الإلكترونية:** أشهرها:

- موقع أطفال الشروق.
- موقع سوكوول.
- موقع مدينة الطفل.
- موقع أطفال (جزائري).
- موقع أطفال (أردني).
- موقع عالم ذكي للأطفال.
- موقع بنين وبنات.

**د- المنتديات الأدبية الالكترونية:** فمعظم هذه المنتديات تخصص ركنا للأطفال وأشهرها:

- منتدى أدب الأطفال بمجلة أقلام الثقافية.

- منتدى أدب الشباب وأدب الأطفال.
- منتدى إنان لأدب الأطفال والناشئة.

**ه- المجلات الأدبية والثقافية الإلكترونية:** وأشهرها:

- مجلة ماجد.
- مجلة فراس.
- مجلة الفاتح.
- مجلة العربي الصغير.

**و- مواقع القنوات التلفزيونية: التفاعلية وأشهرها:**

- موقع قناة طيور الجنة.
- موقع قناة سبيس تون.
- موقع قناة الجزيرة للأطفال.
- موقع قناة MBC3.

**ي-** الكتاب الالكتروني: التعليم باستخدام الكتاب الالكتروني أصبح أكثر متعة و تسلية، تكون الكتب الالكترونية مصممة بألوان جميلة مناسبة للأطفال، ومحفزات بصرية متعددة مع ميزة التعلم بالصوت باستخدام التفاعل عن طريق اللمس، تمكن الطفل من تعلم مختلف الأمور: كتحفيظ القرآن الكريم ومختلف الأدعية، وخطوات تعلم الصلاة والوضوء، وتعلم الحروف العربية والحروف الإنجليزية والأرقام والحساب والرسم والألوان، والرياضة، والعديد من المفاهيم المتعددة في جو من المرح والتسلية.

**خاتمة:**

إن أدب الطفل بوصفه ظاهرة إبداعية؛ بات ضرورة ملحة، خاصة في عصر لم تعد فيه الأسرة المبرمج الوحيد لشخصية الطفل وفكره. فإذا كان أدب الطفل في الغرب قد بلغ الغاية، نظرية وتطبيقا، فكرة وتجسيدا، فإنه في عالمنا العربي يحتاج إلى دفعة قوية، سواء ما تعلق كمه بالإبداع الأدبي أو الإخراج الفني أو التجسيد الدرامي للنصوص. لهذا تبقى دراسة أدب الطفل تفتقر إلى جهد إضافي واهتمام أكبر وعناية أكثر، لأنه أدب لا يقل أهمية عن أدب الكبار، بل قد يفوقه. ولم يعد طفل القرن

الواحد والعشرين في ظل التكنولوجيا والرقمنة متلقيا بسيطا يكتفي بالأدب الورقي ويقتنع بالخطاب الوعظي، وإنما أصبح متلقيا يعايش وسائط إلكترونية أكثر حداثة وتطور مما كان عليه الحال في القرن الماضي.

**الهوامش:**

[1]- أحمد زلط، في أدب الطفل المعاصر، قضاياه وإتجاهاته ونقده، ط1،هبة النيل العربية للنشر والتوزيع،القاهرة، 2005، ص15.

[2] - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000، ص18.

[3] - سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص46.

[4] - المرجع نفسه، ص47.

[5] - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977، ص71.

[6] - - سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص50.

[7] - علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988، ص 244.

[8] - سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2008، ص92.

[9] - فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 2007، ص11.

[10] - سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، المرجع نفسه، ص259.

[11] - سعيد يقطين، المرجع نفسه، ص259.

[12] - نبيل علي، الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات، ص197.

[13] - العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، أطروحة دكتوراه مخطوطة، جامعة الجزائر، 2005، ص02.

[14] - العيد جلولي، نحو أدب تفاعلي للأطفال، مجلة الأثر، العدد10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
[15] العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ص75.
[16]- ينظر الرابط التالي: https://aramme.com/p/5554 :
[17] - الرابط نفسه.
[18] - عبد الرحمان عبد الخالق، دور قصص الأطفال في تنمية الطفل، كتاب الرافد، ع115، أفريل 2016، دائرة الإعلام والثقافة، حكومة الشارقة، ص137.